الأزمة ما زالت تخفي داخلها عدة مفاجآت. وفي تعداده للانجازات التي حققها الأسد من أزمة الصواريخ قال:

«(أ) لقد أثبت إنه يملك الرد على كل تحد. وإنه قادر على الصمود أمام كل تهديد، حتى في مواجهة اسرائيل، ذات القوة العسكرية الكبيرة بالمقارنة مع جيشه.

«(ب) وحوّل [الأسد] مواجهته في لبنان مع قوات المسيحيين التي رأت فيها الدول العربية، بمدى متزايد، سياسة تهدف للسيطرة والضم، إلى كفاح ضد اسرائيل. وبناء على ذلك، فإن أولئك الزعماء العرب الذين يعرفون جيداً حقيقة نوايا الأسد لا يستطيعون إلّا الانجرار وراءه، والإعلان عن تأييدهم له.

«(ج) وضمن الأسد مساعدة السعودية والكويت وبقية البلدان الاخرى في الخليج. تلك المساعدة التي تهدف إلى تمويل الاحتفاظ بقوات الردع السورية في لبنان...» (أريئيل غيناي، **يديعوت أحرونوت**، ٢٢/٥/١٩٨١).

ويعتقد الكاتب أن سوريا ستخرج الصواريخ من لبنان في اطار الحل العربي المقترح. ويستند، في ذلك، إلى الحديث الذي أدلى به الأسد إلى وسائل الاعلام الأجنبية. حيث أكد أن الهدف من وضع الصواريخ يأتي لأغراض دفاعية فقط بعد تدمير اسرائيل لطائرتي الهيلوكوبتر السوريتين. أي إنها ستخرج عندما لا يكون هناك حاجة لها. ورفض الادعاءات التي يطلقها بعض الاسرائيليين والتي تقول أن الأسد يرغب بالحرب: فالرئيس السوري، حسب تقديره، «أنجز بدون حرب كل شيء. أو كل ما يمكن أن ينجزه في الحرب تقريباً» (**المصدر نفسه**).

ردود الفعل على أزمة الصواريخ

أثارت أزمة الصواريخ، على الصعيد الداخلي، جدلاً واسعاً بين مختلف الأطراف الاسرائيلية. وقد تراوحت ردود الفعل بين مؤيد لحكومة بيغن ومواقفها، وبين معارض لتصرفات الحكومة وكيفية معالجتها للتطورات التي رافقت الأزمة. وتميزت هذه النقاشات بالحدة، نظراً لظروف المنافسة الانتخابية المحتدمة الآن في اسرائيل، حيث يريد كل طرف أن يستغل الأزمة لصالحه في صندوق أوراق الاقتراع. وسنحاول، فيما يلي، عرض أهم وجهات النظر والآراء الاسرائيلية بهذا الخصوص.

موقف الحكومة: مما لا شك فيه، أن موقف حكومة بيغن من الأزمة، هو من أوضح المواقف في اسرائيل. ولا يحتاج إلى كثير من الشرح والتفسير. فهي حسب قول اسحاق شامير، وزير الخارجية، غير مستعدة للتنازل عن أي موقف لها في هذا الموضوع، وتطالب بإعادة الوضع إلى سابق عهده. ويقول شامير، بهذا الصدد: «إن اسرائيل تعارض السيطرة السورية على لبنان، وسيطرة المنظمات الفدائية على أجزاء من الأراضي اللبنانية، وستستمر في معارضتها ذلك. فمثل تلك السيطرة تلحق ضرراً بأمننا ونحن نستعد لمواجهة احتمال مثل تلك السيطرة» (ر. إ. إ.، العدد ٢٣٤٧، ٢٢ و٢٣/٥/١٩٨١، ص١٠). ويبدو أن بيغن ليس على استعداد لتليين موقفه، لأنه يريد تحقيق انجازات داخلية على صعيد الانتخابات البرلمانية، وهو الأمر الأساسي الذي يثير معارضة المعارضين لسلوك بيغن وطريقة معالجته «الصاخبة» للأزمة.

موقف المعارضة: وفي حقيقة الأمر، لا نستطيع نحن أن نميز، عملياً، بين موقف الحكومة وموقف المعارضة بالنسبة للأهداف والنتائج النهائية التي يجب الوصول إليها اسرائيلياً. ونرى أن الخلاف بينهما ينحصر في كيفية الوصول إلى هذه الأهداف، وفي تحديد أسلم الطرق والأساليب المؤدية إلى تحقيق ذلك. وسوف نعرض موقف المعارضة ممثلاً بآراء كبار رموزها.

بيرس و «استراتيجية المفاوضات»: يقول شمعون بيرس، زعيم المعارضة العمالية، أن الجهد الديبلوماسي يجب ألّا يقترن بالتصريحات المتطرفة، فمن مميزات الديبلوماسية «أن تتم بهدوء، وبأقل قدر من التصريحات، وبرجاحة عقل. وأن المفاوضات الديبلوماسية العقلية غير المخصصة للإثارة في فترة الانتخابات لها فرصة في النجاح» (ر. إ. إ.، العدد ٢٣٥٤، ٣١/٥ و١/٦/١٩٨١، ص١٧).